في دوامة حقيقية ، او في فيلم لا نعرف اين ينتهي باعتباره بدأ قبل ان نولد · كل شيء يختلط بكل شيء · الشعر والنثر ، القصة والبحث ، الماركسية والسلفية · والجميع يحبون فلسطين لكنهم لم يعودوا يحبون الفلسطينيين !

كانت تظاهرة طرابلس الثقافية حشدا من الازمنة وحشدا من الاسئلة · قرارات جديدة · جيل جديد او ما يشبه الجيل الجديد · ادباء رسميون وادباء صعاليك وادباء ادباء · اصوات تختلط · لكن السؤال الدائم كان عن جنوب لبنان · نخرج من القاعة بعد مناقشة حامية ، نشرب القهوة ونسأل بلهفة عن الجنوب · كأن تشابك الازمنة المعقدة يصبح لحظة في حرب يخوضها الجميع ولا يريدها احد · معركة الشعر الحديث حسمت ، يعلن حسين مروة · وآخرون يرفضون قصيدة النثر ويشيرون الى الاصابع المشبوهة !·

الاسئلة تتوقف في المساء · وصل الامين العام · وفي النهاية تبقى المؤسسة · تنتصر بقوة الاستمرار او بقوة عدم القدرة على ايجاد البدائل او بقوة القدر ·

ما عدا النقاش الجدي حول بحث حسين مروة « المضمون في الشعر الحديث » ، ونقاش محاضرة المسعدي ، توقف النقاش ، ولم تطرح سوى التفاصيل · عشرات الابحاث المطبوعة داخل الحقيبة القرميدية الجميلة · الجميع يبحث عن الحقيبة · وكانت الحقيبة هي الفراغ الذي امتلأت به اروقة المؤتمر · رؤساء الاتحادات في ترقب وحذر ، والادباء صرفوا الكثير من الجهد من أجل الحقيبة · حقيبة كبيرة وحقيبة صغيرة · ولم يجد احد متسعا من الوقت ليتساءل كيف تتسع الحقيبة لكل هذا الحشد من الازمنة · وكيف يتسع الفكر العربي لكل هذا الفكر · وفي النهاية ، الجميع في المطار يحملون الحقيبة الجميلة ، يستقلون الطائرة · منهم من يذهب الى السجن فور وصوله ، ومنهم من ينتظر ، ومنهم من تعب من الانتظار ·

الصورة الغامضة تبقى غامضة لحظة اشتعالها بالضوء · ثم وعن بعد نكتشف ان هذه الصورة لا تختلف كثيرا عن الصورة السابقة · هناك اختلاف واحد هو زاوية الرؤية · وحول الزاوية يدور الصراع الحقيقي · وكانت الزوايا في فندق « الشاطىء » تمتلىء بالنقاشات والافكار · وكان حجم قاعة اجتماعات المؤتمر لا يستطيع ان يوفر اكثر من اطار شكلي ·

لماذا يبقى الاطار القديم ؟ المؤتمر يوصي والمكتب الدائم يتخذ المقررات · لكن الموضوعات التي طرحت على اتساعها ، لم تستطع ان توفر ارضا للنقاش · فالنقاش الحقيقي يحتاج الى لقاءات وندوات متخصصة · حيث يستطيع الباحث ان يستمع ويناقش باحثين آخرين · وحيث تبلور النقاشات وجهات محددة · اما حين تبقى المسائل الفكرية والادبية التي يعقد المؤتمر في